من "خليهم يتسلوا" إلى "قد تلغى بأكملها".. هل يخشى السيسي مصير مبارك؟

الثلاثاء 18 نوفمبر 2025 08:30 م

هل أدرك قائـد الانقلاب عبـدالفتاح السيسـي ما لم يدركه الرئيس الأسـبق حسـني مبارك قبل شـهور فقط من ثورة 25 يناير، وكان أحـد أبرز أسباب الإطاحة بعد نحو 30 عامًا في السلطة؟

كـانت هنـاك حالـة من الغليـان آنـذاك من التزوير واسع النطـاق للانتخابـات البرلمانيـة التي جرت في أواخر عـام 2010، إلى الحـد الـذي دعا المعارضـة إلى تشـكيل برلمـان "مـواز"، طعنًـا في البرلمـان الـذي تمخضت عنه الانتخابـات وتشـكل في معظمه من نواب الحزب "الوطني" الحاكم آنذاك.

"خليهم يتسـلوا"، كانت أحد أشـهر عبارات مبارك التي قابل بها خطوة المعارضة الجريئة سخرية واستهزاءً من "البرلمان الموازي"، المؤكد أنه لم يكن يـدرك أنه بـذلك يضاعف من حجم الكراهيـة له ولنظامه، ويـدق المسـمار الأخير في نعش حكمه الـذي أطيـح به بعد شـهور فقط من عبارته الشهيرة.

خطأ مبارك

لم يشـفع لمبارك رصـيده الطويل في حكم مصـر، ولم يشـفع له كونه أحـد قيادات حرب أكتوبر 1973، فلا قيمـة لـذلك كله عندما قابل إرادة الشـعب باسـتهزاء واسـتعلاء، وأعماه غروره عن رؤيـة كرة الثلـج التي بلغت ذروتها من التضـخم، مع تزايـد الفساد، والممارسات الاحتكارية، وتكريس حكم الفرد، وممارسة الخناق على معارضيه من جميع الأطياف، والتمهيد لتوريث السلطة لنجله جمال.

دفع مبارك الثمن غاليًا لقراءته الخاطئة للمشهد، وعدم إفساح المجال أمام المعارضة لأن تشكل كتلة معتبرة داخل البرلمان، تحقق شيئًا من التنوع والتوازن مع نواب الموالاة المحتكرين للغالبية الساحقة من المفاعد، بعد أن ترك لها الفتات، وآثر سماع الصوت الواحد داخل البرلمان، ظنًا أنه في مأمن من أي مخاطر، وأن المنصب دائم لا يزول.

مضـى مبارك في سـياساته غير مبالٍ بأيـة عواقب، أو بالأحرى ترك الحبل على الغارب لنجله الأصـغر جمال ومجموعة أمانة السـياسات التي رافقت صعوده السياسي، وكانت تشكل له ظهيرًا قويًا لتمرير المشاريع التي تمهد أمامه الطريق للوصول إلى الحكم.

في المقابل، تجاهل المعارضة التي أخذت رقعتها في التمدد والانتشار، مع ظهور معارضة أكثر شـبابًا وحيوية، تمتلك القدرة على إدارة الحراك في الشـارع، حتى إذا مـا واتتهـا الفرصـة للخروج إلى الميـادين، وحشـد الملايين من أبنـاء الشـعب الغاضبين وراءها احتجاجًا على ممارساته الاستبدادية، ورفضه إجراء انتخابات رئاسية تعددية حقيقية، على الرغم من تجاوزه الثمانين عامًا.

خطوة استباقية لإصلاح ما أفسدته الانتخابات

لـذا يمكن القول، إن تلميـح قائـد الانقلاب عبدالفتاح السيسـي المفاجئ بإعادة الانتخابات كاملة أو جزئية يأتي كمحاولة اسـتباقية لوقف نزيف الخسائر المتصاعـد بين أنصاره قبل المعارضـة نفسـها، مع الحـديث علنًا عن عمليات تزوير تعزز من هيمنـة أحزاب الموالاة بقيادة "مسـتقبل وطن"، الأـمر الـذي من شـأنه أن ينعكس في برلمـان "صوري" لاـ يملك أيـة إرادة في مسائلـة الحكومـة أو اسـتجوابها، أو التعبير عن مصالح الناخبين.

السيسـي بالقطع ليس بريئًا مما جرى ويجري من تجريف للساحة السياسـية في مصـر، والقضاء على أية معارضة حقيقية، وهو الذي اعترف ذات مرة بـأنه "ليس رجـل سـياسة"، من خلاـل إطلاـق يـد الأجهزة الأمنيـة في "هندسـة الانتخابات" لتخرج على النحو الـذي تريـده، معارضـة مستأنسة بلا أنياب، خرساء لا صوت لها، ظنًا أن هذا هو الأفضل، حتى لا تشكل صداعا في رأس النظام.

السيسـي يدرك جيدًا، بحكم أنه رجل مخابرات أن هناك حالة من الغضب الشـعبي المتنامي بين المصـريين، جراء السـياسات الاقتصادية التي ينتهجها، واعتماده المتزايد على الاقتراض من الدول والمؤسـسات التمويلية الدولية، مما انعكس بالسلب على الأوضاع المعيشية للمصريين، مع تآكل القيمة الشرائية للجنيه، مما دفعهم إلى إعادة ترتيب أولوياتهم واحتياجاتهم الإنسانية والمعيشية.

لذا، جاء بيانه بشأن وقوع "أحداث" في بعض الدوائر الانتخابية التي يتنافس فيها المرشـحون الفرديون في المرحلة الأولى من الانتخابات التي جرت في 14 محافظة، والذي اقترح فيه على الهيئة العليا للانتخابات فحص الطعون بشأنها، وإلغاء المرحلة الأولى بصورة كلية أو جزئية "عند تعذر الوصول إلى إرادة الناخبين الحقيقية".

إعادة الانتخابات في 19 دائرة

وأعلنت الهيئـة الوطنية للانتخابات في مصـر عن إعادة الانتخابات في 19 دائرة، أو ما يشـكل عـدد دوائر الجمهورية، لثبوت خروقات جوهرية فيها توجب بطلانها.

وعلق الكـاتب جمـال سـلطان على بيـان قرار الهيئـة الوطنيـة للانتخابـات، قائلاً إن "بطلاـن الانتخابات في ثلث الـدوائر يوجب إلغاءها وليس ترقيعها".وأضاف: "وللعلم الهيئة الوطنية لتزوير الانتخابات لم تعلن أبدًا ـ قبل بيان الرئاسة ـ أنها رصدت أي خروقات أو أن هناك شـكوكًا جدية وصـلتها، بل أكدت دائمًا أن الانتخابات عرس انتخابي مشـرف في مصر وأنها تمضي في نزاهة وشفافية ولا يشوبها إلا الزحام على اللجان، كما قال المستشار الدجال الكبير فيهم".

الهيئة الوطنية لتزوير الانتخابات في مصر تعلن إعادة الانتخابات في 19 دائرة، تقترب من ثلث عدد دوائر الجمهورية، لثبوت خروقات جوهرية فيها توجب بطلانها، بطلان الانتخابات في ثلث الدوائر يوجب إلغاءها وليس ترقيعها.
وللعلم الهيئة الوطنية لتزوير الانتخابات لم تعلن أبدا ـ قبل بيان الرئاسة ـ أنها رصدت أي خروقات أو أن هناك شكوكا جدية وصلتها، بل أكدت دائما أن الانتخابات عرس انتخابي مشرف في مصر وأنها تمضي في نزاهة وشفافية ولا يشوبها إلا الزحام على اللجان، كما قال المستشار الدجال الكبير فيهم.
من عشَّموا أنفسهم بالأوهام والأحلام عن "ثورة تصحيح" رئاسية، تتعشى والا تنام خفيف 🙂

متفقًا معه في الراي، قال الكاتب والخبير الاقتصادي، الدكتور مدحت نافع، إن "امتداد "الإلغاء" التام إلى 19 دائرة يشكك في العملية الانتخابية برمتها خاصة وهو يأتي بعد أيام من التأكيد على سلامتها! أظن إنفاذ إرادة الناخبين التي أشار اليها الرئيس أهم من ماء وجه البعض وأوسع من هذا الإجراء وأقمن أن يمتد الى قانون الانتخابات وآليات الترشّح"

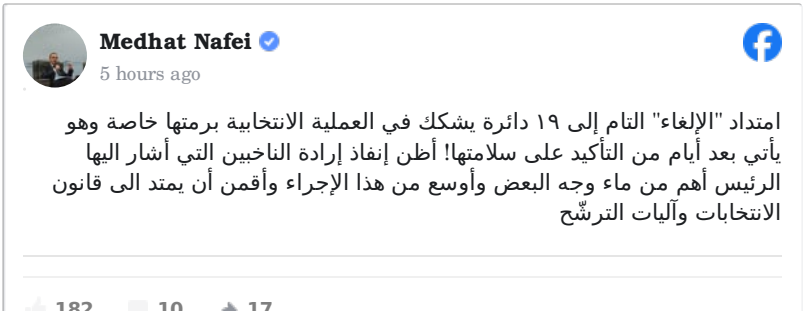

تقارير

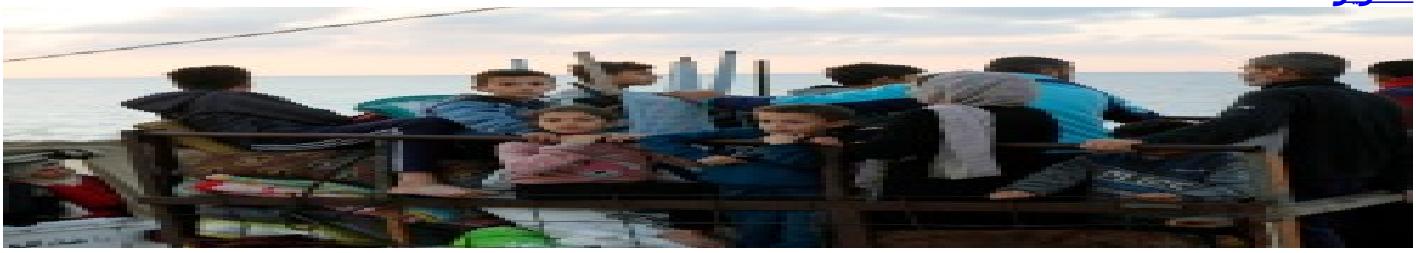

[الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967]
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

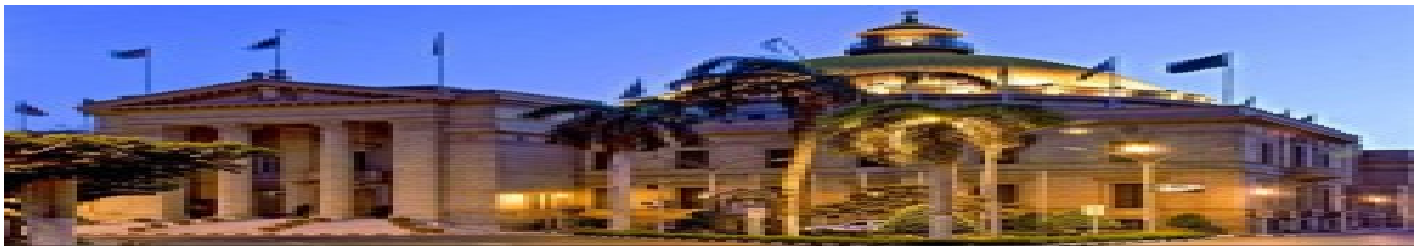

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

ماعلا لاملا ددهت تاوجف ..رصم ي ف ةيباقرلا ةزهجلأا زهت هينج نويلم 300 ـب زارحلأ ةنيزخ نيمأ سلاتخا

اختلاس أمين خزينة لأحراز بـ 300 مليون جنيه تهز الأجهزة الرقابية في مصر.. فجوات تهدد المال العام

رصم ىلإ ايّنيطسلف ارّيسأ 154 لي حرت م ت ب اب سلأا مذه ل ..ىفنملا ىلإ نجسلا ن م | | ةيكيرمألا ةعاذلإا ةئيه

هيئة الإذاعة الأمريكية | | من السجن إلى المنفى.. لهذه الأسباب تم ترحيل 154 أسيرًا فلسطينيًا إلى مصر

ب اونلا ت اباختنلا ن يعطاقملا ىلع ةيلام ة مارغ يولت ..ت يوصتلا ىلع لي زهلا ل ابقلإا ل ظ ي ف

في ظل الإقبال الهزيل على التصويت.. تلويح بغرامة مالية على المقاطعين لانتخابات النواب

لامهلإا ي ف نوقرغي ءارقفلا امنيب نيملعلا ي ف ت وخيلا عانيم :عاينغلأا ةيهافرلا ةلودلا لاومأ ن م رلاود نويلم 80

80 مليون دولار من أموال الدولة لرفاهية الأغنياء: ميناء لليخوت في العلمين بينما الفقراء يغرقون في الإهمال

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©